اللّغة العربيّة والمصطلحات المترجمة(ورقة بحثية)

إعداد : الأستاذة الدكنورة دلال عبّاس

الملخّص

يهدف هذا البحث إلى تبيان أهميّة التّرجمة ودورها في إغناء اللّغة العربيّة في عصر النّهضة الشّاملة، عَنيتُ العصرَ العبّاسيّ، والطّرق التي استُخدمت في تعريب الألفاظ غير العربيّة، وذلك من خلال استقراء كتب التّراث. ويُقسّم إلى مقدّمة وثلاثة مباحث غير منفصلة: في المقدّمة كلام على التّرجمة بوصفها من أهم طرق التّثاقف والتّأثّر والتّأثير المتبادلَيْن بين الشّعوب.

في المبحث الأوّل كلام على أنّ العربيّة لم تكن بمنأى عن التّأثّر باللّغات الأخرى منذ ما قبل الإسلام، وأنّ اللفظ الدّخيل فيها بيّنٌ واضحٌ في الشّعر الجاهليّ وفي النّصّ القرآنيّ.

في المبحث الثّاني كلامٌ على التّرجمة في العصر العبّاسيّ التي بلغت ذروتها في عصر المأمون، والتي كانت الجسر الذي عبرت بواسطته ثقافات الأمم المختلفة التي انصهرت في الدولة الإسلاميّة، وأغنت الثّقافة الإسلاميّةَ العربيّةَ اللّغة بالمصطلحات الجديدة، مع الأخذ في الحسبان الفرق بين طريقة التّعاطي مع الألفاظ في عصر القوّة والشّعور بالتفوّق، ومثيلتها في عصر الانحطاط والشّعور بالدّونيّة.

في المبحث الثّاني: نماذج من المصطلحات الدّخيلة والمترجمة بالعربيّة، وكيف أُخضعت لمنهاج اللّغة العربيّة، إمّا بإيجاد بديل عربيٍّ لها أو بتغيير بعض الأصوات، من طريق حذف ما ليس من أصوات العربيّة، أو إلحاق وزن اللفّظ بأحد أوزان العربيّة..

الخاتمة: تلخّص أهمّ النتائج والتوصيات...

الألفاظ المفتاحيّة: التثاقف– التّرجمة– المصطلحات الدخيلة – المصطلحات المعرّبة...

المقدّمة

من البداهة القول إنّ التّرجمة بوصفها نشاطًا فكريًّا وثقافيًّا شائعًا بين الأمم، قد شكّلت على مرّ العصور عاملًا من عوامل التّلاقي والتّفاعل بين الشّعوب، وآثارُها واضحةٌ وجليّة في تواصلِ الحضارات والانفتاح على الثّقافات المتباينة، وتمثّلٍ لها، وجعلِ الآداب والمعارفِ والفنون والثّقافات نتاجًا تشترك الإنسانيّة جمعاء في إنشائه وإغنائه بمساهماتها الخلاّقة على مرّ العصور، وإن نحن عدنا إلى التّراث المعرفيّ الإنسانيّ

نجد أنّ التّرجمة أدّت أدوارًا مهمّة في الحضارات العالميّة، وقد ظهرت أهميّة التّرجمة منذ أن نجح اليونانيّون في صياغة الأسس النظريّة للعلوم التي كانت تُمارسُ بشكل عمليٍّ في معظم الحضارات الشرقيّة القديمة؛ وربّما كان هنالك تواصلٌ وأنماطٌ من التّرجمة قبل الحضارة اليونانيّة، ليس هنالك من أدلّة قاطعةٍ على وجودها لاندثار معظم الشواهد في عددٍ من الحضارات السابقة. وبالتّرجمة نُقلت المعارف من حضارةٍ إلى أخرى ومن شعب إلى آخر، فضلًا عن نقل الإبداعات الثقافيّة والفنّيّة والأدبيّة. وبعد انهيار الحضارتين اليونانيّة والفارسيّة، صارت اللّغة العربيّة هي لغة العلم والفنون المختلفة طيلة العصور العبّاسيّة، وفي جميع الحواضر الإسلاميّة، وفي نهاية العصور الوسطى، ومنذ بداية سقوط الأندلس، نشطت حركة التّرجمة الأوروبيّة للعلوم العربيّة والإسلاميّة؛ ومنذ عصر النهضة إلى يومنا هذا تنشط حركة النّقل من اللّغات الأجنبيّة إلى اللّغة العربيّة..

لقد غدَت هذه الحلقات المتصلة من العطاء إرثًا حضاريًّا كبيرَ الفائدة للإنسانيّة كلّها، والعرب كغيرهم من الشّعوب كانت لهم علاقات سياسيّة وتجاريّة وعلاقات جوار بالشّعوب الأخرى، وقد تركت الآراميّة والحبشيّة والفارسيّة في العربيّة منذ ما قبل الإسلام آثارًا لا تُنكر، لأنّها كانت لغةَ الأقوام المتمدّنة المجاورة للعرب في القرون السابقة للهجرة، وفي رحلتي الشتاء والصيف كان العرب يشترون سلعًا لها أسماء روميّة أو فارسيّة، ويعودون بها إلى ديارهم، ويلفظون أسماءَ تلك الأشياء بطريقة عربيّة تُنسي السامع أصلها غير العربيّ، وهذا أمرٌ نلحظه اليوم، حين نسمع حولنا ممّن لا يعرفون اللّغات الأجنبيّة، كيف يطوّعون اللفظة الإنجليزيّة أو الفرنسيّة، ويلفظونها بطريقةٍ تحولُ أحيانًا بين السامع ومعرفة أصل اللّفظة الأجنبيّ.

يمكن القول إنّ اللّغات كالنّاطقين بها تتحاور وتتثاقف وتتبادل المعرفة، وتستعير ما تفتقده من ألفاظ في ما بينها، فما من لغة في العالم خالصةً كما قد يتصوّر البعض، فاللّغة الحيّة تؤثر وتتأثّر وتُعطي وتأخذ. والعربيّة استطاعت منذ أقدم العصور أن تستوعب ما داخلها من لفظٍ غريب، وتُخضعه سماعيًّا لنظامها اللغويّ وأبنيتها اللفظيّة، حتى قبل أن تتقعّد هذه الأبنية وتتقونّن، أي قبل أن يضع اللغويّون القواعد النّحويّة والصرفيّة للّغة، وما لم يتمكّنوا من ابتداعِ قاعدةٍ صرفيّة له، قالوا إنّه سماعيّ، وما لم يجدوا له مثيلا في أبنيةِ العربيّة قالوا إنّه دخيلٌ أو معرّب؛ وإذا تتبعنا تاريخ اللّغة العربيّة ونحوِها وصرفِها وقواعدِها وكلماتِها وتراكيبِها، فسوف نكتشف أنّ صرفها وقواعدها، وأساليبَ التراكيب والاشتقاق فيها ثابتةٌ لم تتغيّر على مدى ما نعلم بحسبِ الآثار المكتوبةِ التي وصلت إلينا، وكلّ ما حدث أنّ شجرتها الباسقة كانت تتخلّى عن أوراقها الصفراء والذابلة، وتستبدل بها أوراقًا جديدة، ونهرُها كان يتّسع من حيث الكلماتُ والمفردات، كلّما احتاجت إلى ذلك، من دون أن تتخلّى عن كيانها وأبنيتها وقوانينها، ولم تداخلْها عواملُ الانحلال والفَناء، أو التشويه والتحريف، وهو ما لم يحدث في اللّغات الأخرى، التي دخلها التحريف والإضافة والحذف والإدماج والاختصار...

هذه الورقة لا تبحث عمّا أعارته العربيّة لغيرها من اللّغات، وهو أكثر ممّا اقترضته بكثير بل عمّا دخلها فعرّبته، وجعلته جزءًا من ثروتها، وتُركّز على الفارسيّ الدخيل أكثر من غيره، لا سيّما في العصر العبّاسيّ، كي لا يتشعّب البحث أكثر ممّا يحتمل، اعتمادًا على ما حصّلته الباحثة من معرفةٍ طيلة خمسين عامًا من تدريس العربيّة، وأربعين عامًا من تدريس الفارسيّة، ومعرفة كافيَة باللّغة الفرنسيّة، وجزئيّة بالإسبانيّة والانجليزيّة والتركيّة العثمانيّة.

إنّ تأثّر اللّغة العربيّة باللّغات الأخرى، يعود إلى ما قبل الإسلام، فنحن حين نراجع تفاسير القرآن الكريم، والمعاجم الكبرى، يفجأنا كثرة الدخيل في اللّغة العربيّة قبل نزول القرآن الكريم، وفي الشّعر الجاهليّ، ثمّ في العصور التي تلت...

لكنّ أعجميّة تلك الألفاظ غطّى عليها إخضاعُها لموازين العربيّة وقوانينِها، وفي المعجم يقول لك ابن منظور أو غيره إنّ هذا اللفظ روميّ، لأنّ وزنه ليس من أوزان العربيّة[1]... ونحن نتذكر من عهد الفتوّة لفظة السّجنجَل في معلّقة امرئ القيس [ترائبُها مصقولةٌ كالسّجنجَل]، ونتخيّل ذلك التاجر المكيَّ الذي رأى، لأوّل مرّة، هذا الشيءَ الذي سُمّيَ في ما بعدُ "المرآة"، في أحدِ الأسواق التي كان يقصدُها في رحلتيْ الشتاء والصيف، اشترى هذا الشيءَ واسمَه الأعجميّ، لكنّ الاسمَ الغريب تحوّل على لسانه وعلى ألسنة الذين اشتروه إلى لفظة السّجنجَل. على هذا النّحو وما يشبهه كانت تدخُل العربيّةَ مصطلحاتٌ جديدةٌ، كما كان من الطّبيعيّ أن يقتبسَ العرب في المناطق التي سكنها الفرس أو بسطوا نفوذَهم فيها[2]، الكثير مما كانوا يحتاجون إليه أو ينفعهم من أمور الحضارة "مما كان يعوزهم في باديتهم أو في مدنهم الكبرى، مما لا عهد لهم به[3]؛ وقد أُتيحَ لبعض العرب في الجاهليّة من خطباءَ وشعراءَ وزعماءَ قبائل، أن يتردّدوا على بلاط الحيرة، وكانت الفارسيةُ وتقاليدُ الفرسِ منتشرةً فيها، فأخذوا من ألفاظها وعاداتها، وتعلّموا قصصَها وأخبارها، وسمّى البعضُ نفسَه أو أولاده بأسماء فارسيّة عرّبوها: فلقيطُ بنُ زُرارة الجاهليّ سمّى ابنته "دختنوس" باسم ابنةِ كسرى "دُخت نوش"[4]، وسمّى قيسُ بنُ مسعود ابنه "بُسطام" باسم أحد ملوك الفرس "أوستام"، وكان النُعمان بن المنذر يُسمّى "أبا قابوس"، وقابوس معرّب "كاووس" الفارسيّة، وذكره النابغة بهذا الاسم في شعره[5]، وقد عمل بعض العرب في بلاط الأكاسرة، منهم لقيط بن يعمر الأياديّ، وعديّ بن زيد العباديّ، اللذان كانا يقرآن الفارسيّة ويترجمانها بالعربيّة، وقد جاء في شعر عديّ بن زيد العباديّ الكثير من الألفاظ الفارسيّة[6]. كما أنّ بعض شعراء البوادي كانوا يقصدون الحيرة والمدائن وبلاد فارس كالأعشى وهو القائل "وطال في العجم ترحالي وتسياري"، وقد اقتبس من ألفاظهم الكثير ممّا ضمّنه شعره[7]. وإذا ألقينا نظرةً على الألفاظ الفارسيّة المعرّبة في الجاهليّة وصدر الإسلام، نجدُ أنّ العرب أخذوا من الفرس الكثير من أسماء المآكل أو الأزهار، أو النّباتات أو الأشجار ممّا لا تُنبته الجزيرة العربيّة، وأسماء الملابس والآواني، والجواهر والعطور والأصباغ، وكذلك

أسماء الملابس والآواني والجواهر والعطور والأصباغ، ومختلف الأبنية، وأسماء الآلات الموسيقيّة، وأسماء بعض السّفن ومصطلحات البحر والأدوية والأسلحة، والدّروع، وألفاظ التّجارة، وأسماء المناصب الإداريّة وغيرها، وإنْ نحن أخذنا أنموذجًا من شعر الأعشى، نرى إلى أيّ حدّ تحتشد في شعره هذه الألفاظ المعرّبة، في قصيدة واحدة، ووَرَدَ غيُرها في قصائده كلّها:

لنا جُلّسانٌ عندهـــا وبنفسجٌ / وسيسنبرٌ والمرزجوش منمنمـــا
وآسٌ وخيريٌّ ومرْوٌ وسوسنٌ / إذا كان هِنزِمِنٌ ورُحتُ مخشَّمـا
وهـــــــفرم واليـاسمينُ ونرجسٌ / يُصبّحنـــا في كلِّ دجن تغيّما
دمستقٌ سينينٍ ودنٌ وبـــــربطٌ / يجـــاوبه صنجٌ إذا ما ترنّما[8]

والملاحظ أنّ الألفاظَ الفارسيّة الدّخيلة، قد أُخضعت لمنهاج اللّغة العربيّة، بتغيير بعض الأصوات من طريق حذف ما ليس من أصوات العربيّة، أو إلحاق وزن اللفظ بأحد أوزان العربيّة؛ نجد في القرآن الكثير من اللفظ الدخيل الذي كان مستخدمًا في العربيّة حين نزول الوحي . السريانيّ والآراميّ منه حافظ على لفظه، لأنّ الأصل الساميّ واحد، أمّا الفارسيّ فقد جعلته ألسنة العرب عربيًّا بعد أن استبدلت ببعض حروفه حروفَها.

من الألفاظ التي أخذها العرب من الآراميّة والسريانيّة[9]، بحكم مجاورتهم لليهود وسواهم من أصحاب الملك الألفاظ " قرأ، كتب، كتاب، تفسير، تلميذ، فرقان، قَيّوم، زنديق، تلا "، أمّا لفظة قرأ فقد استخدمها العرَب حين عَرَفوها بمعنًى غير معنى التلاوة، فكانوا يقولون: هذه الناقة لم "تقرأ سلًى قط"، يقصدون أنّها لم تحمل ملقوحًا ولم تلد ولدًا، ومنه قول عمرو بن كلثوم: "هجان اللون لم تقرأ جنينا"[10]، في حين أنّ الفعل قرأ استُخدم في القرآن بمعناه الأصلي أي "تلا"، كذلك فإنّ الألفاظ الواردة في القرآن على وزن فعلان، صيغتُها آراميّة:

مثل الفرقان[11]، القرآن[12]، المرجان[13]، ومن الدخيل الفارسيّ[14] الذي ورد في الشّعر الجاهليّ وفي القرآن الكريم: لفظة الإبريق (س الواقعة، ى 17 – 18)، معرّب "آب ريز" (آب= الماء وريز من ريختن: الصب)، والاستبرق أي الديباج الصفيق الغليظ وهو معرّب "استبره"، ورد في (الرحمن/ 54، والكهف/ 31، والدخان/ 53، والإنسان/ 21)؛ ولفظة السجّيل (الفيل/ 4، وهود / 80، والحجر/ 74) حجارةٌ كالطين اليابس أصلها "سنگ" و "گل" أي الحجارة والطين، ولفظة سُرادق (الكهف / 29)، أصلها في الفارسيّة سردار أو سرا پردة؛ والمِسك (المطففين / 26)، أصلها الفارسيّ مِشك، ولفظة المقاليد، أي المفاتيح (الشورى /12، والزمر / 63)، واحدها الإقليد والمِقليد، أصله كليد الفارسيّ، وقال ابن منظور في مادّة قَلَد، إنّ اللفظ مشترك بين الفارسيّ والروميّ واليماني والكردي.

وبعد الفتوحات الإسلاميّة تعمّقت العلاقة بين العرب والفرس، بعد أن تقدّم المسلمون للمرّة الأوّلى في عهد الخليفة الثّاني (رض) إلى العراق وإيران، وأسلم من أسلم من الفرس طوعًا، وانضمّوا إلى الجيش الإسلاميّ، وأقرّ المسلمون السكّان في أرضهم وأمّنوهم على أنفسهم وأموالهم، ثم ما كان من هجرات العرب إلى المناطق واستقرارهم فيها، كلّ ذلك أدّى إلى أن يمتزج السكّان الأصليون والوافدون، وأن يُقارب بعضُهم بعضًا، وأن يُصهِر من أسلم منهم، إلى من وَفد عليهم، وأن يكون هنالك هذا الاختلاط، الذي كان من ثمراته جيلٌ جديدٌ لفّته الحياة الإسلاميّة الجديدة، بما كان من طوابعها وسِماتها[15], وهكذا فإنّ حركةَ الفتوح الإسلاميّة في إيران جعلتِ العربَ يختلطون بالدم الآريّ ويستمعون إلى لغةٍ تخالفُ لغتَهم، هي اللّغة البهلويّة، إحدى أصول الأسرة الهندو–أوروبيّة... وتُفسحُ مجالًا للاختلاط ما بين لغتها الأم ولغةِ القوم، فتتبادلان الصلات والتّأثير والتّأثّر، وتنشأ من هذا التزاوج بين اللغتين لغةٌ يمكننا أن نسمّيَها لغةَ التفاهم، يتكلّمها عامّةُ النّاس، إلى أن تصيرَ بعد أربعة قرون من الهجرة، لغةَ إيران الرسميّة، ويضطر أهلُها أن يكتبوها بالحروف العربيّة...

2– التّرجمة في العصر العبّاسي

المشهور المتداول أنّ عمليّة التّرجمة من الفارسيّة بالعربيّة جرت في العصر العبّاسي، هذا صحيح، لكنّها بدأت قبل ذلك: لقد اقتبس المسلمون نظامَهم الإداريّ من النظام الإداريّ الإيرانيّ، إذ نُظمت الدفاتر منذ عهد الخليفة الثّاني عمر بن الخطاب بأسلوب الدفاتر والدواوين الإيرانيّة القديمة، وكانت اللّغة الديوانيّة أحيانًا لغةً فارسيّة، وفضّل المسلمون من الفرس في ما بعد أن ينقلوها إلى العربيّة بأنفسهم، ويذكر ابن النديم أنّ "الديوان" نُقل إلى العربيّة في زمن الحجّاج، والذي نقله صالح بن عبد الرحمن مولى بني تميم.[16]

ذُكر كذلك أنّ كتابًا كان موجودًا في مكتبة هشام بن عبد الملك، موضوعُه تاريخُ الفرس وسياستُهم، مترجمٌ من الفارسيّة بالعربيّة[17]، إلاّ أنّ العبّاسيين هم الذين سخّروا كلّ قدراتهم في استقطاب الثّقافات المختلفة اليونانيّة والهنديّة والفارسيّة، وممّا لا شكّ فيه أنّ أمواج التّرجمة من الفارسيّة، كانت الجسرَ الذي عبرت من خلاله ثقافاتُ الأمم المختلفة التي انصهرت في الدولة الإسلاميّة، وأغنت الثّقافة الإسلاميّة، وذلك لعناية خلفاءِ بني العبّاس ووزرائهم بعمليّة التّرجمة[18]، وما أبدوه من اهتمام بيّنٍ بالحركة العلميّة، وتشجيعهم العلماءَ والمترجمين، هكذا تحوّلت ثقافات فارس والهند واليونان إلى ثقافة العرب المسلمين وزوّدتها بأزوادٍ وعناصرَ لم يكن لها بها عهدٌ من قبل، وقد تمّ هذا التحويل من طريقين: طريق النّقل والتّرجمة... وطريق تعرّب شعوب الشرق وانتقالهم إلى العربيّة حاملين إليها موروثاتهم وفنونَهم ومعارفَهم.

لقد بدأت حركة النّقل إلى العربيّة مع أبي جعفر المنصور وشهدت دعمًا كبيرًا في عهد الخليفة هارون الرشيد الذي ذُكر أنّه كان شغوفًا بسماع المواعظ الإيرانيّة، وكان ينتقي مؤدّبي أولاده من الإيرانيين..

وقد بلغت حركة النّقل ذُروتها في عهد الخليفة المأمون الذي وسّع مدرسة التّرجمة في بغداد، فصارت تُعرف بـ "دار الحكمة"، وألحق بها مكتبةً ومرصدًا، وجاء بعددٍ كبيرٍ من العلماء الذين يُتقنون العربيّة واللّغات الأعجميّة، فجعل عليهم شيخًا رئيسًا، يختار الكتب، ويُعيد النظر في ترجمتها، وكان حنين بن إسحاق من أشهر الذين تولّوا هذا المنصب.

لقد كانت حركة النّقل التي ازدهرت في العصر العبّاسيّ من أبرز العوامل التي أسهمت في تسريع النهضة الثقافيّة والعلميّة لذلك العصر.

كانت الكتب التي موضوعها السياسة الملوكيّة عند الفرس أولى الكتب التي تُرجمت من الآثار الأجنبيّة في الأدب والسياسة، وأوّل المترجمين في عهد أبي جعفر المنصور كان ابنَ المُقفّع (روزبه بن داذوبه)، الذي ترجم بالعربيّة منطق أرسطو الذي كان منقولًا من قبل إلى الفارسيّة، وكليلة ودمنة الذي كان منقولًا إلى الفارسيّة البهلويّة عن الهنديّة[19]، (ترجمة سنة 1333هـ/ 749 م)، وقد ألّف بالعربيّة عددًا من الكتب والرسائل، تبدو فيها عناصر الثّقافة الفارسيّة: وهي الأدب الصغير، والأدب الكبير، واليتيمة في الرسائل[20]، وترجم كتاب "التاج في سيرة أنوشروان" وكتاب "خداينامه" وهو تاريخ الفرس من مبدأ ملكهم إلى نهايته، وسمّاه تاريخ ملوك الفرس، وكتاب آيين نامه، أي نُظُم الفرس وعاداتهم، ورسالة تنسر، قاضي قضاة أردشير بامكان، هذه الرّسالة اندثر نصّها البهلويّ، وضاعت ترجمتها العربيّة، ولم يبقَ سوى ترجمةِ ابن اسفنديار للنصّ العربيّ بالفارسيّة.

وقد ذكر المؤرّخون عددًا آخرَ من المترجمين المعاصرين لابن المقفع، لم تصلنا ترجماتهم كـ"محمّد بن جهم البرمكيّ"، و "ابن شاهويه الإصفهانيّ"، و"الحسن بن سهل"، الذي ترجم قسمًا من الحكمة الخالدة كما ذكر ابن مسكويه[21]، وإسحاق بن يزيد نقل سيرة الفرس المعروفة بـ أخبار نامه، ومنهم إبان بن عبد الحميد الذي ترجم كتاب السندباد، وكتاب حلم الهند[22]، وقد جاء في طبقات الشّعراء لابن المعتز أنّ إبان اللاحقي هو من نظم كليلة ودمنة التي ترجمها ابن المقفّع في خمسة آلاف بيت من الشّعر[23]. ومن المترجمين عن الفارسيّة، أيضًا، الحسنُ بن موسى النوبختيّ، وأحمدُ بن يحيى البلاذُريّ المؤرّخ المعروف، والحسنُ بن سهل، ومحمّدُ بن جهم البرمكيّ، وداذويه بن شاهويه الإصفهانيّ، وبهرام بن مردانشاه... ومن الكتب التي تُرجمت ،أيضًا، كتاب عهد أردشير، وكتاب موبذ موبذان، وكتاب أدب الحرب وتوقيعات كسرى.

وقد استقى المؤلّفون تاريخ الفرس من الكتب التي ترجمها ابن المقفّع وغيرُه، فالمسعودي يذكر أنّه قرأ بمدينة إصطخر سنة 303 هـ، كتابًا عظيمًا فيه من أخبار ملوك الفرس وسياساتهم وأحوالهم، ما لم يجدْه في كتبهم التي قرأها من قبل مثل خداينامه وآيين نامه وكهنامه ... كما أنّ حمزة الإصفهانيّ عدّدَ ثمانية كتب في تاريخ الفرس، استمدّ منها ما كتبه في تاريخه، ومنها كتاب سِيَر الملوك، ترجمة ابن المقفّع.

كما أنّنا نجد في كتاب التاج[24]، المنسوب إلى الجاحظ اقتباسًا كثيرًا من نظم الفرس وعاداتهم وتقاليدهم قبل الإسلام، يخالطه اقتباسٌ عن المأثور عن العرب في الجاهليّة والإسلام.

في هذا السّياق لا بدّ لنا من ذكر الدّور الذي أدّته مدرسة جنديسابور وعلماؤها في تلك المرحلة التاريخيّة. أسّس هذه المدرسة كسرى أنو شروان في النصف الثّاني من القرن السادس الميلاديّ، وكانت مدرسة زرادشتيّة توافد إليها العلماء الهاربون من اضطهاد البيزنطيّين، من أثينا والرها وسائر المراكز، وكان معظم أساتذتها من المسيحيّين النسطوريّين[25]، وكان أنوشروان معجبًا بالثّقافة اليونانيّة الرومانيّة، فرحّب بالفلاسفة الذين تشتّتوا بعد أن أغلق يوستنيانوس الهياكل والمدارس في أثينا... امتزجت في جنديسابور الثّقافات المتنوّعة من يونانيّة وسريانيّة وفارسيّة وهنديّة، وبقيت السّريانيّة لغة التدريس فيها واشتُهرت بالفلسفة والفلك والطّبّ.

ومن المرجّح أنّ اللّغة العربيّة كانت معروفة في جنديسابور، قبل فتح العرب المدينة لقربها من الحِيرَة المدينةِ العربيّة المشهورة. في كلّ الأحوال، كان الأطباء في هذه المدرسة يستخدمون اللّغتين العربيّة والفارسيّة في العصر العباسيّ، كما يشهد على ذلك ما يرويه ابن أبي أصيبعة عن جورجيوس رئيس أطباء جنديسابور، عندما التقى بالخليفة المأمون، وخاطبه باللّغة العربيّة وباللّغة الفارسيّة.[26]

من أهم كتب الحِكم والأمثال الفارسيّة، التي أثّرت في الأدب العربيّ، كتاب بندنامه بزرگمهر [مواعظ بزرجمهر]، وكتاب خداينامه [سيَر الملوك]، وتاجنامه [كتاب التاج]، وآيين نامه [النظم]، والقصص الرمزيّ لا سيّما كليلة ودمنة، الذي ترجمه ابن المقفّع ليُصلح انحراف الخليفة المنصور، وهو يرجو أن يقرأه الخليفة فيعدِل عن غِيّه، وأن يقرأه الشعب فيغضب لظلمه، وإن كان ظاهرَ الكتاب اللهو والتسلية, وقد اهتمّ الأدباء واللغويّون بـ كليلة ودمنة، ونقلوا منه حكايات وأمثالًا، كابن قتيبة في عيون الأخبار أو ألّفوا على منوالها كما حُكي عن كتاب القائف للمعريّ، الذي لا يزال مفقودًا، وكتاب ابن الهبّارية في الشّعر، الصادح والباغم، الذي طُبع عدّة مرّات، وغيرهما.[27]

كما ذكرنا من قبل تأثّر أدباء العربيّة شعراء وكتابًا في العصور العبّاسيّة بالخصائص الفنيّة للحِكَم والنصائح والوصايا المترجمة من الفارسيّة[28]. ولمّا ضاع أصل هذه الحكم، عاد الكتّاب والشّعراء الإيرانيّون بعد القرن الرابع الهجريّ ونقلوها إلى الفارسيّة.

وإن كان بعضُ المصنّفين والكتّاب المتأثّرين أو المقتبسين، قد أعرضوا عن ذكرِ مصادر مادتهم المقتبسة، فإن هنالك من كان يصرّح أحيانًا باسم الكتاب الفارسيّ الذي نقل منه مادته، كقول ابن قتيبة: "وقرأت في كتاب أبرويز إلى ابنه شيرويه"، أو "قرأت في كليلة ودمنة".[29]

ويذكر الكاتب أحيانًا أنّه أخذ مادّته من كتاب للعجم من دون تحديد لكتاب بعينه، ومثل هذا المسلك غيرُ قليل في مؤلّفات الجاحظ[30] وابن قتيبة.[31]

ينقل الكاتب أحيانًا حكمة فارسيّة قائلًا: كانت الحكماء من الفرس تقول: كذا... أو كقول الجاحظ: قيل لبزرجمهر بن البختكان الفارسيّ[32]. أي شيءٍ للعيّ؟...إلى آخر القصة المعروفة...

وكان من صور تعامل المصنفين مع المقتبسات من المصادر الفارسيّة في العصور العبّاسيّة، أنّهم كانوا يأخذون نصًّا أو رسالةً – وأحيانًا– كتابًا فارسيًّا، فيضمّون إليه مطالب ومقتبساتٍ عربيّة في الغرض ذاته، وذلك ما فعله ابن مسكويه في كتابه: أدب الفرس والعرب، الذي ألّفه على أساس رسالة فارسيّة هي "جاويدان خِرَد" [الحكمة الخالدة]، ثم أضاف إليه موادَّ ثقافيّةً ذاتَ مصادرَ فارسيّةٍ وهنديّةٍ ورروميّةٍ وعربيّة.

ما يمكن أن نلاحظه بالنّسبة إلى المصطلحات التي استُخدمت في التّرجمة في العصر العباسيّ، هي أنّ ما تُرجِم مباشرةً من الفارسيّة بالعربيّة، بحث المترجمون عن معادله العربيّ كما لاحظنا بالنّسبة إلى عناوين الكتب التي ذكرناها، أو أنّهم عرّبوا اللفظة الأجنبيّة نفسها قبل أن يُدركوا أنّ لديهم لفظةً معادلةً لها، كما جرى بالنّسبة إلى لفظة "فيلوزوفيا" أو "فيلوصوفيا" اليونانيّة التي عُرّبت "فلسفة"، وخضعت لنظام الاشتقاق العربيّ، علمًا أن لفظة "الحكمة" كان يمكن أن تكون معادلًا مناسبًا لها[33].. في كلّ الأحوال إنّ الأطوار المتعدّدة التي مرّت بها حركة ترجمة الفلسفة في القرنين الثالث والرابع الهجريّين[34]، إنّما تعبّر عن التخبط الذي رافق هذه العمليّة في المرحلة الأوّلى، لا سيّما أنّ ترجمةَ الفلسفة كانت تتمّ من اليونانيّة إلى السريانيّة فالعربيّة، فضلًا عن التّأثير السلبي لضعف سليقة المترجمين السريان باللسان العربيّ، وتجاهل مضمون العقيدة الإسلاميّة، أمّا المرحلة الثّانية أو الطور الثّاني من أطوار التّرجمة فيتمثّل بحركة تنقيح النقول الواسعة التي دخل فيها بعض المترجمين وفلاسفة الإسلام، حيث إنّهم قاموا بإصلاحها بما يتلاءم، على قدر الإمكان ومقتضيات مجال التداول الإسلاميّ العربيّ؛ وبات بمقدور المترجمين أن يصحّحوا الكتب التي ترجمها من سبقهم، كما ذكر حنين بن اسحق أنّه حين ترجم كتاب جالينوس في علم بقراط بالتشريح، هذ الكتاب الذي كان أيوب الرهاوي قد ترجمه من قبل، بالغ هو (أي حنين)، في تلخيصه، وقال بشأن كتاب تشريح آلات الصوت المنسوب إلى جالينوس، إنّه لخّصه بأجود ما أمكنه..[35]

لقد كان الغالب على التّرجمة العربيّة للفلسفة اليونانيّة، أنّ لغات مختلفة (السريانيّة والفارسيّة) توسطّت فيها توسّطًا أثّر تأثيرًا سيّئًا في العلم بمضمون هذه الفلسفة: أوّلًا التوسط السريانيّ الذي استند إلى الاشتراك في الأصول اللغويّة التي تجمع بين اللسان العربيّ واللسان السرياني، فضلًا عن أنّ اللسان السرياني كان قد حصّل بفضل سبقِه إلى ممارسة النّقل على عدّة إصطلاحيّة وحصيلة تركيبيّه تفيدان اللسان العربيّ في إنشاء لغة فلسفيّة تقنيّة خاصّة به لما بين اللسانين من تقارب في الأصول... كما أنّ اللّغة

الفارسيّة هي الأخرى توسّطت في نقل الفلسفة اليونانيّة إلى العربيّة، وإن كانت سعة هذا التوسّط أقلّ بكثير من سعة نظيره السرياني، فقد أوردت بعض المصادر أنّ ترجمات جزءٍ من كتب المنطق، مثل كتاب المقولات وكتاب العبارة ، وكتاب التّحليلات والمدخل إلى المنطق، تمّت من الفارسيّة بالعربيّة، فمعلوم أن جملة من الكتب الفلسفيّة اليونانيّة نُقلت إلى الفارسيّة وعملت على تكوين روح التفلسف بين الفرس، نجد آثارها في المصطلحات التي تمّ تعريبها مثل الجوهر "گوهر"، غير أنّ هذا النّقل الفارسيّ لم يثبت حصولُه رأسًا من اليونانيّة، بل يجوز أن تكون اللّغة السريانيّة قد توسّطت فيه، حتّى وإن كان هنالك من نقل من اليونانيّة إلى العربيّة مباشرة، فمن غير المستبعد أن يكون قد استعان بالنقول السريانيّة التي تدخل في المجال العلمي للنصّ الأصلي الذي يباشر نقله إلى العربيّة، سواء سبق أن ترجمها هو بنفسه أو ترجمها غيره، فيحاكي أشكالها وطرائقها ويستمدّ من مصطلحاتها وتراكيبها، لا سيّما وأنّ الحاجة ماسّة إلى الاستفادة من احتكاك اللّغة السريانيّة الطويل باللّغة اليونانيّة، هذا الاحتكاك الذي أثمر في ما بعد لغةً تقنيّةً لا يمكن إلاّ أن تنتفع بالنسج على منوالها اللّغة العربيّة، التي تشارك السريانيّة في بعض خصائص بناها اللسانيّة.[36]

يُستنتج من قول "أبي حيان التوحيدي" "أنّ اللّغات تتباين فيما بينها، اصطلاحًا وتركيبًا"[37]، و"أنّ النقول أضعف من الأصول مبنًى ومعنًى"[38]، أنّه يلمّح إلى الانحرافات التي دخلت على التّرجمات بسبب هذا التوسط، وعدم وجود معجم ثابت للمصطلحات الفلسفيّة معروفةٌ مصادرُه وأصحابه...

أوّل تلك التّرجمات من اليونانيّة التي كانت معقّدة بالعربيّة ويصعب فهمها، هي نسخة ميتافيزيقيا أرسطو، والذين درسوا هذه التّرجمات أشاروا مثلًا إلى أنّ أرسطو يستخدم كلمة "eidos"، اليونانيّة لتعني "الصيغة" (في حين إنّ الصيغة تتكوّن من "الشكل" و "المادة"، وأيضًا، تعني "النوع" (حين نقول إنّ الصيغة تتكوّن من "الشكل" و "المادة")، وأيضًا، لنعني "النوع" (حين نقول إنّ الإنسان نوع من "أنواع" الحيوان)، لكن في العربيّة هناك كلمتان منفصلتان للتعبير عن هذين المعنيين هما ("الصورة" و"النوع"). ونتيجة لهذا كان على المترجمين بالعربيّة كلما صادفوا كلمة "eidos"، أن يقدّروا أيًّا من هذين المعنيين كان يدور بخَلَد أرسطو (وإن كان الأمر واضحًا في بعض الأحيان، لم يكن كذلك في أحيان أخرى)[39]. ولمثل هذه الأسباب عكف الكندي على تصحيح ترجمات أفلاطون.

أمّا المصطلحات التي دخلت العربيّة بكثرة بسبب اختلاط العرب بالفرس، لا سيّما في الحواضر الكبرى في العصر العباسيّ فتلك المصطلحات التي رأينا مثيلاتها في القرآن والشّعر الجاهلي، قد تجاوزت ذلك إلى كلّ ما له علاقة بعلم النبات والزراعة، والأسماء والأعلام والمصطلحات المنزليّة والموسيقيّة ومصطلحات الطبخ والأطعمة، وعلم الحيوان..

إنّ مراجعة سريعة لمعجم البلدان مثلًا تعطينا فكرة عن الأسماء الفارسيّة المعرّبة التي أُطلقت على المدن الإيرانيّة بتبديلٍ بسيط في بعض حروفها، كما أنّ بعض المدن في العراق اكتسبت أسماء فارسيّة معرّبة، وقد عرّب العرب المئات من أسماء البلدان ومنها مدائن كسرى السبع التي فُتحت أيّام عمر بن الخطاب (رض)، مثلًا عرّبوا "توسفون" "الطيسفون"، و"هنبوشابور" "جنديسابور"[40]، و"سگستان" صارت "سجبستان"[41]، و"شيروان" صارت "سيروان"[42]، و"گرگان" صارت "جرجان"..

أما "انو شيروان" فقد صار اسمه "انو شِروان"، و"بهرام گور" صار "بهرام جور"، و"شابور" صار "سابور"، و"كاوْوَس" صار "قابوس"، و"خسرو" صار "كسرى" و"يزد گرد" صار "يزدجرد"...

ومن المصطلحات الموسيقيّة التي كان بعضها قد ورد في شعر الأعشى[43]، وتكرّر ورودها في العصر العبّاسي، "البَرْبط"، وهو تعريب "بَرْبت"، و"الصّنج" معرّب "سنج"، أو "چنگ" و"الطَّنبور" و"الطّنبار" معرّب "تنبور" وأصلها "دُنَه بَرَه" إليَة الحمل على سبيل التشبيه، و"السيكاه"[44] لحن موسيقي هو في الفارسيّة "سِه گاه"، و"الصُرناية" معرّب "سُرنا"[45]، و"الكمنجة" معرّب "كمانچه".[46]

من بين الألفاظ الدخيلة المعرّبة التي وردت في كتاب البخلاء[47]، للجاحظ يمكن أن نذكر على سبيل المثال لا الحصر: المَرْوزي (ص17)، كوز الخزف، مسرجة خزف (ص20)، الذهب الإبريز (ص21)، قلنسوة (22)، السِّكباح والطُّبارهج (اللحم المقلي ص 23) ، الشاذرْوان (ص 24)، الآيين (بمعنى القواعد والقوانين)، (ص 25 و97 وغيرهما)، مهرَويه (ص 26 اسم شخص).

الآريّ (كوخ يُبنى للحيوان ص 27)، المكّوك (أداة للوزن ص 30)، الدرهم والقيراط والجريب [لقياس الأرض ص 31]؛ الفانيد والخزيرة (حلوى، ص 31)، المرقشيشا (حجر القدّاحة ص 32)، الكيران جمع كير (ص33)؛ أرزن (ص35)؛ جوارِشْن (مهضّم ص 35)، خوان النرد أو تخت النرد وخوان الخبز (ص36)، بَرْنكان (الجبّة، ص 36)؛ البِرْسام (ضربة الشمس، ص 38)...

والأمر على هذا النّحو إن نحن تصفحنا كتبًا أخرى مثل ديوان الأدب للفارابي[48]، ومعظم نتاج ذلك العصر، نثرًا أو شعرًا.

الملاحظ في المرحلة الأوّلى من التفاعل، أنّ العرب استخدموا المصطلحات الأجنبيّة، بعد أن أخضعوها لأنظمة تلفّظ العربيّة، وأوزانها.

استخدموا للخمرة الباذِق[49] تعريبًا لـ "باده" الفارسيّة وصرّفوها كما يُصرّفون اللفظ العربيّ الأصيل، والبياذقَة: الرجالة، والبيذق حجر الشطرنج، وقال المتنبي:

أبَذرِق ومعي سيفي، وقاتل حتى قتل، والبذْرقَة= الخُفارة، تعريب بدرقة بالفارسيّة..

وقالوا الدهقان وأصلها "دِهْگان" مالك الأرض، وجمعوها: الدهاقنة؛ وعرّبوا الأعياد الفارسيّة واشتقوا منها أفعالًا ومصادر: فقالوا النيروز "نوروز" وقالوا نورزنا، والسّدق والسذَق[50] (تعريب سَدَه أحد أعياد الفرس)، ومهرجان[51]، (تعريب مهرگان، أحد أعياد الفرس)، وقالوا مَهْرَجَ وتَمَهْرَجَ، واخذوا لفظة "مُهرْ" (الخاتم بالفارسيّة) وبنوا منه فعلًا، وقالوا مَهَرَ، وربما جاءت لفظة المَهْر بمعنى الصُّداق من مِهْرْ (أي المحبّة والعلاقة الخالصة).. واستعملوا لمائدة الطعام لفظة "الخُوان"[52]، وجمعوه الأخوِنة ولفظة "الطاجن"[53]، معرّب "تاپه"[54]، والجوزَينَق[55]، (حلوى معرّب "گوْزينة" والفالوذَج[56]، والفالوذَق (نوعٌ من الحلواء معرّب "پالوده"، وجمعوه الفواليذ..

وحتمًا الدخيل من الألفاظ، كان كثيرًا جدًّا، وهدفنا ليس إحصاء المصطلحات الدخيلة، وإنّما تقديم نماذج عنها.

إنّ أدلّة التمييز بين الألفاظ المعرّبة والعربيّة كثيرة أبرزها أن ينقل إلينا أحد أئمة اللّغة العربيّة، أنّ اللفظ أعجميّ معرّب؛ خروج وزن اللفظ عن أوزان الأسماء العربيّة؛ أن يكون أوله نونًا ثمّ راءً، فإنّ ذلك لا يكون في كلمة عربيّة؛ أن يكون آخره زايًا بعد دال؛ أن يجتمع فيه الصاد والجيم، أو القاف والجيم؛ أن يكون رباعيًّا أو خماسيًّا عاريًا من حروف الذَلاقة وهي(الباء والراء والفاء واللام والميم والنون)...

أختم بالقول إنّ اللّغة العربيّة التي نحبّها إلى درجة التقديس لأنّها لغة القرآن الكريم آخر الرسالات السماويّة، كانت كالناطقين بها منذ أقدم العصور على صلة بغيرها من اللّغات، أخذت وأعطت، وكان ما أعطته لغيرها أكثر أخذت حين صارت لغة الدين الذي آمنت به شعوبٌ تختلف لُغاتُها اختلافًا جذريًّا عن العربيّة، وهي أخذت من اللّغات الأخرى، ما كان ينقصها، وأخضعته لأنظمتها الصوتيّة والصرفيّة، حتى ليظنَّ من لا يعرف أصول تلك الألفاظ أنّها عربيّةُ الأصل، حوّلوا الفيلاصوفيا اليونانيّة إلى فلسفة وصاغوا منها فعلًا وقالوا فلسف وتفلسف، وأخذوا گوهر الفارسيّة، ولفظوها "جوهر" وقالوا جوهرة ومجوهر وتجوهر، ووسّعوا معاني تلك الألفاظ، ولو ساروا على هذا المنوال وقالوا تلفون وتَلفنَ وتلفنةً، لكان تعبيرهم هذا أولُ على الفعل من هتف وهاتف... ولمّا صدّروا هم الحضارة العلميّة في العصر العبّاسيّ انتقلت تسمياتهم للعلوم والرياضيات والاختراعات، إلى لغات العالم، وما اخترعه الخوارزميّ صار Algoritme؛ على سبيل المثال...

ولا مانع اليوم من تعريب أسماء ما لم يخترعه العرب بأنفسهم وإخضاعه لنظام العربيّة الصرفيّ، كأن يقولوا فَسبَك وفيسبوك وفسبكةً، أو أن تعكف مجامع اللّغة العربيّة وتتفق على لفظ واحد مناسب، كما اتفقوا على "التقنيّة" و"التِّقانة، وما شابه، لا أن يستخدم المغاربةُ مُصطلحًا والمشارقةُ مصطلحًا آخر، لتبقى الفصحى لغة موحّدة، صامدةً في وجه الأعاصير، كما صمدت بفضل القرآن، بعد خروجها من الحجاز إلى أنحاء الدنيا...

لائحة المصادر والمراجع

المصادر

1- فضلاً عن القرآن الكريم

2- ابن دريد، جمهرة الأدب، تحقيق سالم الكرنكوي، حيدر آباد الدكن، لا ط، 1344 هـ.

3- ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط 2،2007 م.

4- الفيروز آبادي، مجد الدين محمّد، القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، لا ط، 1324هـ.

المراجع العربيّة

1- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، المطبعة الوهبية، القاهرة، 1882 م.

2- ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، دار البلاغة، بيروت، لا تا.

3- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، بيروت، دار الثقافة للنشر، 1961.

4- ابن قتيبة، عيون الأخبار، بيروت، دار الثقافة للنشر، لا تا.

5- ابن النديم، الفهرست، نسخة مصورة عن طبعة طهران، تحقيق رضا تجدد، 1970 م، وطبعة مصر، لا تا.

6- ابن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، تحقيق محمّد الطيّان، ويحيى العلم، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، دمشق، لا تا.

7- ابن سينا، كتاب النجاة، تقديم ماجد فخري، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لا تا.

8- ابن سينا، القانون في الطب، وضع حواشيه محمّد الضنّاوي، دار الكتب العلميّة، بيروت ط 1، 1999.

9- ابن مَسكويه، أبو علي أحمد بن محمّد (421 هـ) الحكمة الخالدة (جاويدان خِرَد)، تحقيق عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة، 1982 م.

10- ابن المعتز، طبقات الشعراء، تحقيق عبد الساتر فرج، ط 2، دار المعارف بمصر، لا تا

11- ابن المقفّع، كليلة ودمنة، و الأدب الصغير والأدب الكبير، دار صادر، بيروت، 1964.

12- ادى شير، الألفاظ الفارسيّة المعرّبة، المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت، الطبعة الثامنة، 1987.

13- آرنولد توماس، تراث الإسلام، تعريب جرجيس فتح الله، دار الطليعة، بيروت، 1972 م.

14- أبو الفرج الإصفهاني، الأغاني، بيروت، دار إحياء التراث العربي، لا ط، للا تا.

15- الأخويني البخاري، هداية المتعلمين في الطب، منشورات جامعة الفردوسي، مشهد 1371 ش [1992م].

16- البستاني بطرس، دائرة المعارف، بيروت، لا تا.

17- البلعمي، أبو علي محمّد بن محمّد، تاريخنامه طبري [تاريخث البلعمي]، تصحيح محمد روش، طهران، منشورات نو، 1366 ش[1987م]، مج 1.

18- الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، دار الفكر، بيروت 1968.

19- الجاحظ، عمرو بن بحر، كتاب التاج ، المنسوب إليه، تحقّيق وتقدّيم فوزي عطوي، الشركة اللبنانيّة للكتاب، بيروت- لبنان، 1970.

20- الجاحظ، عمرو بن بحر، البخلاء، تحقيق طه الحاجري، سلسلة ذخائر العرب 23، دار المعارف بمصر، لا تا.

21- حتّي، فيليب، وآخرون، تاريخ العرب، بيروت، دار الكشّاف، ط 12، 2007.

22- حسن ابراهيم حسن، تاريخ الإسلام، القاهرة، مكتبة النهضة المصريّة، 1965 – 1966.

23- الحموي، ياقوت، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، لا ط، لا تا.

24- الخوارزمي، محمد بن موسى، كتاب الجبر والمقابلة، ط 1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1968 م.

25- دائرة معارف العالم الإسلاميّ، الترجمة العربيّة، إشراف غلامعلي حداد عادل.

26- الرازي، أبو بكر، الطب الروحاني، تقديم عبد اللطيف العبد، مكتبة النهضة المصرية، 1978.

27- شكري فيصل، المجتمعات الإسلاميّة، دار العلم للملايين، بيروت 1966م.

28- شوقي، ضيف، تاريخ الأدب العربيّ، (العصر العباسيّ الأوّل)، ط 4، دار المعارف، القاهرة، 1966.

29- شيخو، لويس، وآخرون؛ مقالات فلسفيّة، المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت، 1911.

30- الصالح، صبحي، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، ط 4، 1965 م.

31- الطبري، أبو جعفر محمّد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، ليدن، 1881 م.

32- طلس، محمّد أسعد، تاريخ العرب، بيروت، دار الأندلس، ط 3، 1983 م.

33- عبّاس، دلال، القرآن والشعر، دار المواسم، بيروت 2010.

34- عبّاس، دلال، بها الدين العاملي أديبا وفقيها وعالما، دار الحوار، بيروت، ودار المؤرخ، 1995.

35- عبد الرحمن، طه، فقه الإسلام، مج 1، المركز الثقافي العربي، ط 2، بيروت، 2000.

36- عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، بيروت، دار الأندلس، ط 2، 1945م.

37- عبد اللطيف، حمزة، ابن المقفّع، دار الفكر العربيّ، ط 3، 1965 م.

38- عبد النور، جبّور، المعجم الأدبي، بيروت، دار العلم للملايين، ط 2، 1984م.

39- العرفي، محمّد، لباب الألباب، تصحيح إدوارد براون، ليدن، بريل، 1354 هـ/ 1906م.

40- الفارابي، ديوان الأدب، تحقيق أحمد مختار العمر، مراجعة د. ابراهيم أنيس، القاهرة، لا تا.

41- فيصل، شكري، المجتمعات الإسلاميّة، دار العلم للملايين، بيروت 1966م.

42- كفافي، محمّد،وآخرون؛ تراث فارس، بيروت، لا تا.

43- محقق، حسين، الكلمات العربيّة المستعملة في اللغة الفارسيّة باللغة العربيّة، الكويت، لا مكا، لا ط، 1978م.

44- محمدي، محمّد، الترجمة والنقل عن الفارسيّة في القرون الإسلاميّة الأولى، كتب الآيين والتاج، منشورات قسم اللغة الفارسيّة وآدابها في الجامعة اللبنانيّة، بيروت، 1964م.

45- المسعوديّ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق شارل بلاّ، منشورات الجامعة اللبنانيّة، 1966 م.

46- مصاحب، دائرة المعارف الفارسيّة، طهران، أمير كبير، 1381ش [2002م].

47- الميداني، أبو الفضل أحمد، مجمع الأمثال، بيروت، دار مكتبة الحياة، ط 2، لا تا.

48- الهروي، جواد، موفق الدين علي، الأبنية عن حقائق الأدويّة، تصحيح أحمد بهمنيار، مقدمة حسين محبوبي الأردكاني، طهران، منشورات جامعة طهران، 1346 ش، [1967م].

49- هلال، محمّد، غنيمي، الأدب المقارن، دار العودة ودار الثقافة، بيروت، لا تا.

50- مجلّة الثقافة العالميّة، السنة الرابعة والثلاثون/ مايو – يونيو 2016، العدد 193.

المصادر والمراجع الفارسيّة

1- أسدي، طوسى، أبو منصور أحمد بن علي، لغت فرس، تصحيح فتح الله مجتبائي، وعلى أشرف صادفي، طهران، منشورات خوارزمي، ط 30، 1365ش، [1986م].

2- پادشاه، محمّد، آنندراج- فرهنگ جامع فارسى [المعجم الفارسي الجامع]، إشراف محمّد دبير سياقي، طهران، منشورات خيام، لا ط، 1336ش، [1957م].

3- خلف تبريزي، محمّد حسين، برهان قاطع، تحقيق محمّد معين، طهران، منشورات امير كبير، ط 40، 1361ش، [1982م].

4- دهخدا، علي أكبر، لغت نامه دهخدا، [معجم دهخدا]، تحقيق محمّد معين، وسيّد جعفر شهيدي، طهران،

5- منشورات جامعة طهران، ط 2، 1377ش، [1998م].

ويشرئّب عرف الديك مستطلعاً أحوالنا / فنطمئنه : كل ما حولنا في سبات عميق حتى يغير الله سبحانه الحال الى غير حال ...